ان الى فاحشة قبل جهل ۞ انظر الانجم مهما سقطت ۞ من راها وهي تهوى لم يبل ۞ فاذا الشمس بدت كاسفة ۞ وجل الخلق لها كل الوجل ۞ وترات لحوها ابصارهم ۞ في انزعاج واضطراب ووجل ۞ وسرى النقص لهم في نقصها ۞ فغدت مظلمة السبل ۞ وكذا العالم في زلته ۞ يفتن العالم طرا ويضل ۞
لان مثل الواعظ كمثل رجل في واد قد هجم السيل عليه من كل مكان فاذا اخوف الناس من الغرق وهو يجمع ما في الوادي فلا يسمع قوله بل ينكر وعليه قطعا **وعلم** انه لا يلزمك ان ترضى اهل المجلس او اهل البلدة او جميع الاخوان لان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها امر لا يبلغه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر لان الغني يريد ما يناسبه والفقير كذلك وقس عليه من هالك وسالك الخ ولتكف العنان في هذا الميدان لانه قد هلك فيه كثير من الفرسان ۞ فالله سبحانه ولينا وهو المستعان **الثالثة** وفيها تنبيهات **الاول** عليك ايها السالك بعشرة اشياء الخشية والنصيحة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب **ثم** بعد ذلك عليك بالاخلاص والتوكل والرضى والشكر وهذه لها كتب معقودة في احيا علوم الدين للغزالي فراجعها ان شئت فاذا اتصفت بهذه فما عليك باس من كلام الناس في حقك من قدح ولا تغتر بمدح فقد روى عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اولياء الله عز وجل مرضا شديدا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنون واكثر عليه فلما عظم كلام الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا لي طبيبا اذا سالته داواني لكني لا اساله ان يداويني فقيل له ولم

له ولم ذلك وانت محتاج الى الدوا فقال اخشى ان يريني من هذه العلة كلفيت فقيل له ان عندنا مجنونا فسال طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ائتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم وبداه مشدودة الى عنقه فبيت قيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم اخلوا بيني وبينه فنهض جهال القوم الذين يخلوهما وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليهما الباب وهم يظنون انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم فكلمهم بكلام بليغ ثم بكا بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم لا اعقل شيا فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على راسي فاحسست بالعافية وزال عني ما كان بي ببركته فقالوا له ادخل معنا واساله يدعوا لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستره الله عز وجل عنهم ثم قال سهل هذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس ابن ابي خوله رضي الله عنه **فهذه** صفاة اولى الالباب قال فيهم ۞ اهل المحبه ما نالوا الذي وجدوا ۞ لو انهم في الخلوة انفردوا ۞ تنظرهم الدهر لا يمضون من بلد ۞ الا ويبكي عليهم ذلك البلد ۞ لا يعطفون على اهل ولا ولد ولا يبا مولد ۞ ان كان الورى رقدوا ۞ فضحه ۞ فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ۞ والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا ۞ لا يبرحون على ابواب سيدهم ۞ ولا يريدون الا من له عبدوا ۞ فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ۞ ونارهم في دجى الظلمات تتقد ۞ مساجد الله ماواهم ومسكنهم ۞ وعيشهم طيب في قربه رغدوا **حكي** ان الاصمعي رضي الله عنه خرج حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سايرون اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقه هايل المنظر فقطع على الركب الطريق فقال الاصمعي

Copyright © King Saud University